جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg
drya.journal@gmail.com

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية

السنة النبوية مصدراً لعلم الثقافة الإسلامية

أحمد بن عبد الله المجاهد

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾

[التوبة: ١٢٢]

السنة النبوية مصدراً لعلم الثقافة الإسلامية

أحمد بن عبدالله المجاهد.
موظف بجامعة الامام محمد بن سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: am3447@gmail.com

الملخص:

تتميّز الثقافة الإسلامية بجميع فروعها عن سائر الثقافات بأنّ مصدرها الأساسي هو الوحي الإلهي، وتعد السنة النبويّة الشريفة أهم مصادر الثقافة الإسلامية بعد القرآن الكريم، ومن مباني هذا العلم العظام إذ كل ما يتعلق بعلم الثقافة الإسلامية تجد أن السنة النبوية لها حظ وافر بما يحتويه هذا العلم. وهذا البحث يلقى الضوءعلى مصدرية السنة النبوية للثقافة الإسلامية الاسلامية بأركانها الثلاثة (القيم – النظم – الفكر) واجتهد الباحث في الربط بالمصدر (السنة) مع هذه الأركان وذكر أمثلة لكل منها وموقف السنة النبوية تجاهها، وخلص في بحثه إلى أن للسنة النبوية دوراً كبيراً في ترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمع المسلم، وأنها حققت قيمة العبودية لله عز وجل وفق ما أمر وما أرشد إليه المصطفى عليه الصلاة والسلام. باعتباره الغاية السامية والهدف العالي الذي يسعى كل مسلم لتحقيقه، كما أرست السنة النبوية قيمة العلم، وتجلى النظام العقدي من خلال السنة النبوية في أهم أمور الدين وهي المذكورة في حديث جبريل عليه السلام الذي بين فيه الأسس الستة للعقيدة، وهي ما تُسمى باركان الأيمان، وكذلك أركان الإسلام والاحسان، ودعت السنة النبوية إلى تحقيق التكافل الاجتماعي فرسخت أعلى القيم الإنسانية في تنظيم علاقة الفرد بالمجتمع المحيط به، وعالجت الفكر المنحرف عن منهج الإسلام، وحذرت وسلم من أسباب ومظاهر الانحراف الفكري.

الكلمات المفتاحية: ثقافة، سنة نبوية، مصادر، الثقافة.

The The Sunnah of the Prophet as a source of knowledge of Islamic culture.

Ahmad bin Abdullah alMujahid
An employee at Imam Muhammad bin Saud University, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.

E-mail: am3447@gmail.com

Abstract:
Islamic culture in all its branches is distinguished from other cultures in that its main source is divine revelation, and the honorable Sunnah is the most important source of Islamic culture after the Holy Qur'an. . This research sheds light on the source of the Sunnah of the Islamic Islamic culture with its three pillars (values - systems - thought). moral values in the Mu And it achieved the value of servitude to Allah Almighty, according to what He commanded and what the Chosen One, peace and blessings of Allah be upon him, guided. As the lofty goal and the lofty goal that every Muslim strives to achieve, just as the Sunnah of the Prophet established the value of knowledge, and the doctrinal system was manifested through the Sunnah of the Prophet in the most important matters of religion, which are mentioned in the hadith of Gabriel, peace be upon him, in which he explained the six foundations of the faith, which are called the pillars of faith, as well as the pillars Islam and charity, and the Sunnah called for achieving social solidarity, establishing the highest human values in regulating the relationship of the individual with the society surrounding him, and dealing with thought that deviates from the method of Islam, and warned and greeted the causes and manifestations of intellectual deviation.

Keywords: Culture, the Sunnah of the Prophet, sources of culture

المقدمة:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، والصلاة والسلام على من أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى من استن بسنته واقتفى أثره بإحسانٍ إلى يوم الحشر والمنتهى، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن من نعمة الله على هذه الأمة ومنته على خلقه أن بعث رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة بعد أن كانوا ضالين مضلين ومتفرقين ومتباغضين فجمع الله به فرقتهم وألف بين قلوبهم وأنقذهم بنور الله من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى الهدى فجعلهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فسنته جامعة لما ينبغي أن يكون عليه البشر بعد كتاب الله – ﷻ– وبها الطريق إلى مرضاته، وهي المصدر الذي ينهل منه كل من أراد النجاة يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

فالسنة النبوية مصدر مهم من مصادر التشريع، فهي المصدر الثاني لتلقي العقائد والأحكام بعد القرآن الكريم، كما أن لها الحظ الوافر بما تشتمل عليه من مبادئ وأحكام وضوابط تنظم الحياة، وتسهل على المسلمين أمور دينهم، فهي تستنبط منها الأحكام بعد القرآن الكريم، فإن الباحث إذا لم يجد في القرآن الكريم ما يريد معرفته من أحكام تعلق بأمور دينه ودنياه لجأ الى السنة النبوية، يبحث فيها عن بغيته وما يريد.

ولقد عنيت شريعتنا الغراء التي امتازت عن غيرها من الشرائع السابقة باهتمامها بكل ما يتعلق بمنهج الحياة داخل المجتمع الإسلامي بل وخارجه أيضاً، فعملت على تنظيم المجتمعات والأفراد، وربت في الفرد المسلم ملكة المبادئ والنظم القويمة الصحيحة التي تجعله يميز بين الحلال

والحرام، والنافع والضار، والجيد والرديء؛ فيأخذ النافع الخير ويطرح الفاسد الضار.

والناظر يجد أن علم الثقافة الإسلامية هو الذي يحدد نظام الحياة داخل المجتمع المسلم ويحثه على التزامه، كما أنه يشتمل على تراث الأمة وفكرها القويم السديد الذي ذاع وانتشر على مر العصور والأزمان منذ بعثة الصادق الأمين نبينا محمد -ﷺ-.

فعلم الثقافة الإسلامية علم تتم من خلاله الصلة بين كل جوانح الإنسان المسلم عقله وقلبه وفكره، وبه يربط المسلم بين ماضيه الزاهر وحاضره القلق، ومستقبله المنشود، فهذا العلم العظيم القدر والنفع ليس كغيره من سائر العلوم الأخرى التي يعتبر تحصيلها ضرباً من الاستزادة في العلوم والمعارف العقلية، بل هو علم يستطيع من خلاله المسلم أن يصل إلى عقيدته القويمة، وأن يتعرف على تراث أمته، وأن يعمق فيه روح الولاء لهذا الدين العظيم الذي هو خاتم الشرائع والأديان السماوية؛ وبذا فيستطيع المسلم أن يوضح الصورة الصحيحة لهذا الدين في نظر الآخرين، وأن يبرز سماتها التي تتميز بها بين الأمم والثقافات الأخرى، فالأمة التي لا تحافظ على ثقافتها وتعاليمها وتقاليدها وكل ما يميزها عن غيرها من الأمم الأخرى سوف يكون مصيرها إلى الاضمحلال والزوال والعياذ بالله، وهذه كارثة تخشى كل الأمم أن تلحق أو أن تحل بها.

والباحث في علم الثقافة الإسلامية في حقيقته يجد أنه لا يدل على علم بعينه من العلوم الإسلامية، ولكنه علم يعني بالعلوم الإسلامية كلها، فالأمة الإسلامية قد خلَّفت تراثاً ضخماً في مختلف فروع العلم المعرفة؛ مما يستلزم أن يكون الفرد المسلم ملماً بتاريخه ومعارفه على مدى القرون والأزمان.

ولهذا فقد نظمت هذا الموضوع لأجل إبراز هذا العلم وبيان أهميته، بهدف تحصيل العلم والاستزادة والإفادة منه، وقد جعلت موضوعي هذا موسوماً بـ: "**السنة النبوية مصدراً لعلم الثقافة الإسلامية**".

۞ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

للعلم مكانة عظيمة في الإسلام؛ فإن رفعة الأمم والأفراد بمقدار ما عندها من العلم النافع، وانحطاطها بقدر ما فيها من الجهل والضياع فعلى الأمة أن تطلب من العلم ما يعود عليها بالنفع ويعلو به قدرُها ويتقوى به جانِبها ويكثر به جودُها ويستقر به تقدُّمُها وتأخذ به مكانَتها بين الأمَم، وليس أدل على ذلك أن أول ما نزل من القرآن الكريم قوله -تعالى-: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾(١)، وقول النبي -ﷺ- في الحديث الذي رواه أبو **هريرة** -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: "... **وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ...**"(٢).

وليس هناك أجل وأشرف من العلوم التي تعلق بالكتاب والسنة، والدين الإسلامي الحنيف، فعن معاوية -رضي الله عنه- **أن النبي -ﷺ- قال:** "**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**"(٣).

وقد اقتضت حياة الإنسان المسلم أن يكون في حاجة دائمة ومستمرة لكل ما يزود عقله بالحقائق والأمور الناصعة النافعة خاصة ما يتعلق منها بدينه معتقداته التي هي أعز وأسمى ما يملك ويأمل، وهذا الأمر لا يتأتى إلا من خلال دراسة علم الثقافة الإسلامية؛ فهو الذي يحدد نظام

---

(١) سورة: العلق، الآية رقم: ١.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- (صحيح مسلم) ٢٠٧٤/٤، كتاب: العلم، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم: ٢٦٩٩، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، بدون طبعة أو تاريخ.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه في صحيحه (صحيح البخاري)، كتاب: العلم، باب: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، برقم: ٧١، ٢٥/١، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير، نشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

الحياة داخل المجتمع المسلم، ويعرف المسلم بتاريخه وحضارته الإسلامية على مر العصور والأزمان؛ مما يعمل على إحاطته وإلمامه بالسمات والصفات التي تميز هذا الدين عن غيره من سائر الأديان، مما يجعله ينطلق إلى آفاق جديدة، وأن يتحصل على معارف وحقائق وأمور لم يكن قد عرفها من قبل بعلم؛ مما يعمل على توثيق الصلة بكيانه وشخصيته الإسلامية، وماضيه المجيد، وتراثه العظيم.

- **وقد دعاني للكتابة في هذا الموضوع إضافة إلى ما تقدم الأسباب الآتية**:

السبب الأول: بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة بمبادئها وخصالها وتصوراتها النبيلة.

السبب الثاني: بيان أهمية علم الثقافة الإسلامية والذي من خلاله تتم الصلة بين كل جوانح الإنسان المسلم عقله وقلبه وفكره، وبه يربط المسلم بين ماضيه الزاهر وحاضره القلق، ومستقبله المنشود.

السبب الثالث: تزويد عقل الإنسان المسلم بالحقائق الناصعة عن هذا الدين الحنيف؛ حتى يستطيع الرد على أباطيل وشبه الخصوم.

السبب الرابع: تربية ملكة النقد الصحيح التي تقوِّم على المبادئ والضوابط السليمة التي تجعل المسلم يواجه الأفكار غير السديدة والمتطرفة، وأن يميز في نزاعاته الفكرية وغيرها بين النافع والضار، والغث والسمين.

السبب الخامس: توضيح الأساسيات التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية؛ مما يجعل المسلم قادراً على التفاعل مع مبادئه وقيمه.

السبب السادس: بيان الازدهار الحضاري للأمة الإسلامية، وبيان دور الثقافة الإسلامية في العصر الحديث وما تقدمه للإنسان المعاصر.

السبب السابع: إعداد المسلم القوي الصالح الذي يعمر الأرض وفق شرع الله تعالى.

السبب الثامن: تبصير الإنسان بدوره العظيم ومهمته السامية في هذه الحياة، وكيفية تعامله مع المستجدات والتحديات التي تواجهه، والرد على الشبهات التي تثار حول دينه وأمته.

۞ أهداف البحث وتساؤلاته:

إن دراسة أي موضوع من الموضوعات إنما تكون بهدف معين مقصود من وراء تلك الدراسة، وغاية يُراد تحقيقها؛ ولما كان موضوع الدراسة يتعلق بالسنة النبوية كمصدر لعلم الثقافة الإسلامية، فقد أثار ذلك عدة تساؤلات تتم الإجابة **عليها من خلال هذا الموضوع؛ وكان ذلك كالتالي:**

١- لما كانت الدراسة تتعلق بالسنة النبوية وعلم الثقافة الإسلامية فقد استدعى ذلك السؤال: ما المقصود بالسنة النبوية؟ وما المقصود بعلم الثقافة الإسلامية؟.

٢- متي نشأ علم الثقافة ٱسلامية؟

٣- ولما كان علم الثقافة الإسلامية يتعلق بدراسة وبيان القيم والنظم والفكر فقد استدعى ذلك السؤال ما المقصود بالقيم؟ وما المراد بالنظم والفكر؟.

٤- كما استدعى الأمر أيضاً السؤال عن مصدرية السنة النبوية للثقافة الإسلامية كتخصص مستقل عن التخصصات الأخرى.

٥- كما استدعى الأمر أيضاً السؤال عن ما المراد بالعبودية والعلم؟

۞ الدراسات السابقة:

١- **الثقافة الإسلامية دراسة ومفاهيم حديثة**، أحمد محمد خلف، كتاب مطبوع، نشر: دار مجدلاوي-عمان-الأردن، ط: الأولى، ٢٠٠٩-٢٠١٠م، وقد اشتمل هذا المؤلف على بيان مفهوم الثقافة الإسلامية ونشأتها، وأهميتها، والتحدث عن الحضارة والعلم والعقيدة في الإسلام، إلا

أن المؤلِف في هذا الكتاب لم يتعرض لبيان مصدرية السنة النبوية للثقافة الإسلامية كتخصص مستقل عن التخصصات الأخرى، كما أنه لم يتعرض لبيان القيم والنظم والفكر وعلاقة ذلك كله بالسنة النبوية المطهرة وعلم الثقافة الإسلامية.

٢- **الوجيز في الثقافة الإسلامية (المسلم وتحديات العصر)**، د/ فهد زايد، د/ محمد رمان، كتاب مطبوع، نشر: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع-عمان، ط: الأولى، ٢٠١٣م، وقل اشتمل على بيان مفهوم الثقافة الإسلامية وأهميتها، وأهميتها، وبيان علاقة الثقافة الإسلامية بالعلم، إلا أنه لم يتم التعرض في هذا المؤلَف أيضاً لبيان مصدرية السنة النبوية للثقافة الإسلامية كتخصص مستقل عن التخصصات الأخرى، وكذا لم يتعرض لبيان القيم والفكر والعلاقة بينها وبين علم الثقافة الإسلامية.

٣- **الثقافة الإسلامية ودورها الحضاري**، د/ علاء خلف حسن، نشر: دار أمجد للنشر والتوزيع-الأردن، ط: الأولى، ٢٠١٦م، وقد تعرض المؤلِف في هذا الكتاب لبيان دور الثقافة الإسلامية في البلدان والحضارات كالأندلس ودورها في نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا وأسبانيا، ولم يتعرض فيها المؤلف لما تم ذكره فيما سبق بيانه في الدراستين السابقتين.

۞ منهجي[1] في البحث، وطريقة الكتابة فيه:

• وقد اتبعت في كتابة هذا البحث المناهج الآتية:

✍ **المنهج الاستنباطي**[2]: وذلك عند ذكر التعريفات الواردة في هذا البحث، حيث إن التعريفات عبارة عن رسوم وحدود تجمع صفات المعرَّف، وتمنع غيرها من الدخول فيه، وكذا في تخريج الأحاديث النبوية.

✍ **المنهج الاستقرائي**[3]: وقد اعتمدت على هذا المنهج عند استقراء المصادر والمراجع المختلفة؛ لمعرفة جزئيات الأحكام المتعلقة بالبحث.

---

(١) **المنهج في اللغة:** مأخوذ من نهج ينهج نهجاً: وضح واستبان وسلك، ونهج الطريق: سلكه وأوضحه، والمنهج: الطريق الواضح البيِّن المستقيم. لسان العرب ٢٨٣/٢، مادة: (نهج)، لمحمد بن مكرم بن على أبي الفضل جمال الدين بن منظور، ت: ٧١١هـ، نشر: دار صادر– بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ، القاموس المحيط ص ٢٠٨، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت: (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث–مؤسسة الرسالة–محمد نعيم العرقسُوسي، نشر: مؤسسة الرسالة–بيروت، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.

وفي الاصطلاح: " طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في علم من العلوم". مناهج البحث العلمي ص ٣، عبد الرحمن بدوي، نشر: وكالة المطبوعات–الكويت، ط: الثالثة، ١٩٧٧م.

(٢) **المنهج الاستنباطي:** ويتضمن انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا مسلم بها إلى قضية أو قضايا أخرى هي النتيجة، وفق قواعد المنطق، ودون التجاء إلى التجربة، والبديهيات، والمسلمات أو المصادرات، والتعريفات. ورقات في البحث والكتابة، د/ عبد الحميد الهرامة، ص ٣٢، ٣٣، نشر: كلية الدعوة الإسلامية–طرابلس، ط: الأولى، ١٣٠٩هـ–١٩٨٩م.

(٣) **الاستقرائي في اللغة:** من الاستقراء، مأخوذ من قرأ يقرأ قراءة وقرآناً: من القراءة، وهي: الحفظ، واستقرأه: طلب إليه أن يقرأ، وهو تتبع جزئيات الشيء، أو تتبع الأمور وجمعها لمعرفة خواصها، فالاستقراء: تتبع جزئيات الشيء لمعرفة خواصه، أو الوصول إلى نتيجة كلية. المعجم الوسيط ٧٢٢/٢، مادة: (قرأ)، معجم لغة الفقهاء ص ٦٤، لمحمد رواس قلعجي –حامد صادق قنيبي، نشر: دار النفائس، ط: الثانية، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.

وفي الاصطلاح: " دراسة أفراد الظاهرة دراسة كلية أو جزئية، وتسمى الدراسة الشاملة لأفراد الظاهرة بالاستقراء التام؛ أما الاستقراء الناقص فهو دراسة عينات محدودة للوصول إلى حكم عام ينطبق عليها وعلى غيرها من أفراد الظاهرة". د/ عبد الحميد الهرامة، ورقات في البحث والكتابة ص ١٤.

✍ **المنهج التاريخي**[١]: وذلك عند ذكر التواريخ، والسير المتعلقة بالماضي.

✍ **المنهج الوصفي**[٢] **(التحليلي):** وذلك عند دراسة جزيئيات الموضوع، وتحليل الوظائف والبيانات، وتنظيمها للوصول إلى الاستنتاجات التي تساعد على الدراسة وتطويرها.

❖ وأما عن الطريقة التي سأتبعها في كتابة هذا البحث فتتمثل في الآتي:

١- عزو الآيات القرآنية لسورها حسب ورودها في المصحف الشريف، بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار تخريجاً علمياً دقيقاً، معتمداً في ذلك على الكتب الصحاح، وما لم يوجد فيها أقوم بالحكم على درجته من غيرها.

---

(١) **التاريخي في اللغة:** من التاريخ، من أَرَّخ يؤرخ تأريخاً: ذكر الوقت الذي أَرَّخه فيه، وأَرَّخ الحادث: فصل تاريخه، وأَرَّخ للقوم: كتب تاريخهم، وأحداثهم، والتاريخ: تسجيل الأحوال والأحداث في وقت ما، وكذا التعريف بالوقت. لسان العرب ٤/٣، مادة: (أرخ)، المعجم الوسيط ص ١٣، مادة: (أرخ).

وفي الاصطلاح: المنهج الذي يقوم بدراسة التاريخ بمعناه العام، والذي يتمثل في دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره، كذا دراسة التاريخ بمعناه الخاص، والذي يعني البحث في مجمل حياة البشر الماضية، وما تشتمل عليه، ويركز في دراسة الماضي لأجل فهم الحاضر، والتنبؤ بالمستقبل. د/ ربحي عليان، د/ عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي ص ٣٧.

(٢) **الوصفي في اللغة:** من وصفه يصفه وصفاً: نعته، والوصف: وصف الشيء بحليته ونعته، وتواصفوا الشيء: وصفه بعضهم لبعض، واستوصفه الشيء: سأله أن يصفه له. لسان العرب ٣٥٦/٩، مادة: (وصف)، القاموس المحيط ص ٨٥٩، ٨٦٠.

وفي الاصطلاح: المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والحقائق، ودراستها دراسة وصفية قائمة على المقارنة والتحليل، والتصنيف، ويتم الانتقال فيه من مرحلة التصور الكلي، إلى مرحلة إدراك الجزئيات، بغية الوصول إلى النتائج والحلول المناسبة. د/ عبد الحميد الهرامة، ورقات في البحث والكتابة ص ١٥.

٣- تعريف المصطلحات الواردة في البحث والتي يصعب على القارئ فهمها، وكذا وفق الحاجة والضرورة، ووفق مقتضيات البحث.

٤- إتباع المناهج العملية المتعارف عليها وفق مقتضيات البحث.

📖 **خطة البحث**:

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مطالب، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

✍ **المقدمة**، وقد اشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وطريقة الكتابة فيه وخطته.

✍ **التمهيد**: وقد اشتمل على: التعريف بمصطلحات البحث.

✍ **المبحث الأول**: نشأة علم الثقافة الإسلامية.

✍ **المبحث الثاني**: القيم.

✍ **المبحث الثالث**: النظم.

✍ **المبحث الرابع**: الفكر.

✍ **الخاتمة**: وقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

✍ **الفهارس**: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس عام موضوعات البحث.

وبعد العرض لهذه المقدمة، وما تشتمل عليه؛ فإنني أدعو ربي أن يوفقني للكتابة فيه، وعرضه عرضاً علمياً دقيقاً، راجياً من ربي أن ينال القبول والتوفيق، وأن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، والله -ﷻ- قصدي ومعيني، إنه نعم المولى ونعم النصير.

تمهيد:

التعريف بمصطلحات البحث:

تمهيد:

إن أقرب طريق للتعرُّف على الشيء إنما يكون من خلال التصور الكامل له، ولا يمكن ذلك التصور إلا من خلال تعريفه؛ حيث إن التعرف على الشيء فرع من تصوره(١)، وبتعريفه يمكن الحكم عليه ومعرفة أجزائه؛ ولما كان عنوان هذا البحث قد أشتمل على مصطلحات مهمة، ألا وهي: السنة النبوية، والثقافة الإسلامية، والعلم، وكانت هذه المصطلحات جزءًا أصيلاً منه، ومدخلاً له؛ ونظراً لكون تعريف هذه المصطلحات يستلزم أيضاً التعرض لمصطلحات تتعلق بموضوعه ألا وهي: القيم، والفكر، والنظم؛ لارتباطهم الوثيق بماهيته؛ لذا كان ولابد من بيان معنى هذه المصطلحات أيضاً؛ لاتصالها اتصالاً وثيقاً بموضوع هذا البحث؛ وهذا ما استدعى أن أقوم ببيان المفردات والمصطلحات المتعلقة بعنوان البحث في هذا التمهيد، وأن أرجئ بيان مفهوم المصطلحات المتعلقة بموضوع البحث لمواضعها؛ حيث إنها تندرج تحت تلك الأجزاء، **وذلك كالتالي:**

۞ أولاً: بيان مفهوم السنة النبوية:

السنة في اللغة: مأخوذة من سن يسن سنة: السيرة: سواء أكانت حسنة أم سيئة، محمودة أم مذمومة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة أي: من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة، والسنة أيضاً: الطريقة، من سن

(١) **ينظر**: التحبير شرح التحرير في أصول الفقه ١٩٢/١، لأبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، ت: ٨٨٥هـ، تحقيق: د/عبد الرحمن الجبرين، وآخرين، نشر: مكتبة الرشد– السعودية، ط: الأولى، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.

الطريق يسنها سناً: سارها[1].

وفي الاصطلاح: عند علماء الحديث: ما أُثر عن النبي -ﷺ- من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها[2].

۞ ثانياً بيان مفهوم المصدر:

المصدر في اللغة: موضع الصدور، يُقال: أصدَرَهُ فَصَدَرَ، أي: رَجَعهُ فرجَعَ، والموضع: المصدر، ويُقال: صدَر القوم عن المكان، أي: رجعوا عنه، وصدروا إلى المكان، أي: صاروا إليه، وصدر كل شيء أوله، والصدرة: ما أشرف من أعلاه، والصدر: الطائفة من الشيء، والمصدور: الذي يشتكي صدره، وصدره في المجلس: قدمه[3].

۞ ثالثاً: بيان مفهوم الثقافة الإسلامية:

إن مصطلح الثقافة الإسلامية مصطلح مركب من كلمتين، ولكي يتضح المعنى المراد من هذا المصطلح فلابد أولاً من بيان معنى كل كلمة على حده، ثم بيان معناه مركباً، **وذلك كالتالي:**

الثقافة في اللغة: وثقف يثق ثقفاً وثقافة: صار ذا فهم حاذقاً خفيفاً،

---

(١) لسان العرب، مادة: (سن) ١٣/٢٢٣،٢٢٤، تاج العروس من جواهر القاموس ٣٥/٢٢٩-٢٣١، مادة: (سن)، لمحمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، ت: ١٢٠٥، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية، بدون تاريخ.

(٢) **يُنظر**: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٥/٣٦٣، لحمزة محمد قاسم، تحقيق: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، بشير محمد عيون، نشر: مكتبة دار البيان-دمشق، مكتبة المؤيد-السعودية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، تاريخ التشريع الإسلامي ص ٧١-٧٣، لمناع القطان، نشر: مكتبة وهيبة-القاهرة، ط: الخامسة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٣) **يُنظر**: لسان العرب مادة ٤/٤٤٦، (صدر)، مختار الصحاح، ١/١٧٤، مادة (صدر)، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ت: ٦٦٦هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، نشر: المكتبة العصرية-الدار النموذجية-بيروت، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

ومنه: رجل ثقف: إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به، والثقافة: سرعة التعلم، وضبط المعرفة المتلقاة، ورجل مثقف: إذا أصاب علم ما يسمعه على استواءً، وتثقف: صار ذا فطنة وذكاء، وثقف الشيء: إذا أقام اعوجاجه، والثقافة: الظفر والتمكن من الشيء، فالثقافة تطلق ويراد بها: القدرة في العلم ضبطاً وفهماً وتقويم الفكر والسلوك(١).

وفي الاصطلاح: نظام اجتماعي يستمد من تاريخ ونظام معين ويشمل اللغة والعادات والتقاليد والعقائد والقيم التي تسود مجتمع معين(٢).

والثقافة الإسلامية هي: العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم والنظم والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها(٣).

بعد أن تعرفنا على المعنى الاجمالي للثقافة الاسلامية بأركانه الثلاثة (القيم – النظم – الفكر) سأحاول جاهداً الربط بالمصدر (السنة) مع هذه الأركان وذكر أمثلة لكل منها وموقف السنة النبوية تجاهها.

(١) **يُنظر**: لسان العرب ١٩/٩، مادة: (ثقف)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٨٢/١، مادة: (ثقف)، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، ت: ٧٧٠هـ، نشر: المكتبة العلمية–بيروت، بدون طبعة أو تاريخ.

(٢) **يُنظر**: ثقافة إسلامية ص ٢٢، محمود نواصرة، نشر: دار اليازوري للنشر والتوزيع–عمان، ط: الأولى، ٢٠٢٠م.

(٣) الثقافة الإسلامية–دراسات ومفاهيم حديثة ص ١٦، أحمد محمد خلف، نشر: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع–عمان، ط: الأولى، ٢٠٠٩–٢٠١٠م.

المبحث الأول:

نشأة علم الثقافة الإسلامية:

لا شك أن العلوم الإسلامية ترجع في أصلها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بوصفها علوماً موثقة شارحة لنصوصهما، وعلم الثقافة الإسلامية وإن تأخر ظهوره فلا يمكن أن ينفصل عن العلوم الإسلامية من حيث الانبثاق والظهور والاستمداد من القرآن والسنة، والناظر في علم الثقافة الإسلامية يجد أنه قد مر بأربعة مراحل، **وهي كالتالي:**

✍ **المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل التدوين:**

وهذه المرحلة تتمثل في نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة، فالوحي خطاب شامل لشئون الحياة كلها، وأسلوب القرآن الكريم يختلف عن أسلوب العلم القائم على التقسيم إلى أبواب وفصول، وكذا لا يشمل تناول جانب معين والتخصص فيه كالعلوم المعاصرة، فالآية تأتي مشتملة على العديد من الجوانب؛ لأنها خطاب للإنسان بوصفه الكلي المركب الذي يتداخل فيه جانب الغيب مع جانب الشهادة، ومن **ذلك قول الله تعالى:** ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾[1]، وقد وعى المسلمون هذا الشمول واعتبروه عند النظر والعمل وخطاب الآخرين برسالة الإسلام[2].

---

(١) سورة: البقرة، الآية: ١٧٧.

(٢) الثقافة الإسلامية–دراسات ومفاهيم حديثة ص ١٧.

✍ **المرحلة الثانية: مرحلة التفاعل الحضاري:**

من الملاحظ أن توسع المسلمين في فتح البلدان صحبه تفاعل واندماج مع الحضارات المجاورة وما لديها من تراث وعادات وتقاليد، بل قد عمد المسلمون إلى استجلاب تراث أولئك الأقوام وعاداتهم وترجمتها؛ فبالتالي نشأ تحد جديد لم يكن معروفاً من قبل اقتضى المواجهة وإظهار تميز الإسلام، وكانت أهم الجهود التي واجهت هذا التحدي قد ظهرت في نطاق السنة على أيدي علماء الحديث، ومن أهمها ما قام به الإمام البخاري من خلال كتابه الجامع الصحيح الذي ظهر من خلاله ترجمة شمول الإسلام لأوجه الحياة كلها؛ فكان بذلك تجسيداً للمنهج الإسلامي القويم، وتبعه من بعده أكثر علماء الحديث في كتبهم(١).

✍ **المرحلة الثالثة: مرحلة التجديد:**

لقد مر الفكر الإسلامي كغيره بفترة ركود كما هو شأن الأمم بعد حركتها وازدهارها، وكان من آثار هذا الركود على الفكر ما ظلله من غشاوة، وسيادة النظرية الجزئية لدى معظم علماء تلك الفترة بحكم الانكفاء على التخصص، وغلبة التقليد؛ مما دفع العلماء الذين أحسوا بخطورة هذا الأمر إلى كسر هذا الركود والتنبيه على ترابط العلوم الإسلامية لأداء وظيفتها الأساسية المتمثلة في بيان الحق، ومن الجوانب التي عني بها المجددون من العلماء والدعاة البعد الشامل للإسلام، وصد الغزو القادم من الغرب، ودفعاً للباطل؛ فنتج عن ذلك طائفة من الأفكار والكتابات ذات

(١) الثقافة الإسلامية–دراسات ومفاهيم حديثة ص ١٨،١٧، الأمة وازمة الثقافة والتنمية ص ٤٦٧، مجموعة مؤلفين، أسامة أحمد، أمجد أحمد، علياء وجدي، عبد الحميد أبو سليمان، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع–القاهرة، ط: الأولى، ٢٠٠٧م.

المنزع الشمولي في إطار التجديد والدعوة إلى الإسلام(١).

✍ **المرحلة الرابعة: مرحلة تسمية العلوم:**

إن الجهود في المرحلة السابقة لفتت الانتباه إلى أهمية توعية الأجيال بهوية الأمة وتميزها، وفضل إسلامها واختلافه عن الديانات الأخرى، وضرورة تحصينها من التحديات التي تواجهها بسبب غلبة العالم الغربي الذي يخالف الأمة الإسلامية وشريعتها؛ لذا فقد تم إدخال تلك الأبحاث والموضوعات تحت مسمى علم جديد قرر تدريسه في المستوى الجامعي، وكانت البداية باسم: نظام الإسلام حينئذ تم تدريسه في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم بعد ذلك أخذ إطاراً أوسع تحت مسمى: الثقافة الإسلامية، فأصبحت منذ ذلك الوقت علماً إسلامياً مستقلاً تمت إضافته إلى العلوم الإسلامية(٢).

(١) الثقافة الإسلامية–دراسات ومفاهيم حديثة ص ١٨.

(٢) معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين من الهجرة ص ٢٣٧، د/ عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، نشر: دار الكتب العلمية–بيروت، ٢٠٠٢م، الثقافة الإسلامية–دراسات ومفاهيم حديثة ص ١٨،١٩.

المبحث الثاني: القيم:

۞ أولاً: بيان مفهوم القيم:

القيم في اللغة: جمع قيم والقيمة، وهي: واحدة القيم وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشي يقال قومت السلعة. وماله قيمه إذا لم يدم على شيء وقومت السلعة: ثمنته وهو ما يعبر به عن قدر الشيء وقدر الشيء ثمنه يقال ما لفلان قيمه أي ماله ثبات ودوام على الأمر، وهي مأخوذة من الاستقامة قال تعالى (وذلك دين القيمة) أي الطريق المستقيم(١).

وفي الاصطلاح: صفة عينية كامنة في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء لا تتغير بتغير الظروف والملابسات والأحوال(٢).

۞ ثانياً: مصدرية السنة للقيم:

للسنة النبوية دور كبير في ترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمع المسلم، ورعايتها وتنميتها في نفوس المسلمين؛ فهي بذلك تثمر أخلاقاً حسنة، ومناهج رائعةً يسلكها المسلمون في شتى مجالات الحياة. فإذا اطلعنا على أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، فإننا نلاحظ اعتناء السنة بهذه القيم، واهتمامها بترسيخها في النفوس؛ لما لهذا الأمر من أثر بارز في رُقي الأمة المسلمة، وبناء حضارتها ونهضتها وعزتها.

فالقيم الإسلامية هي التي توجه السلوك وتضبط التصرفات الإنسانية المختلفة، وتحث على وحدة المجتمع وتماسكه، والتزام أفراده بالنظام والانضباط، وتقوية روابط الإخاء والمساواة بين المسلمين.

فلا شك أن من المقاصد السامية للدين الإسلامي ومن اهتماماته

---

(١) **يُنظر**: مختار الصحاح ٢٦٢/١، مادة: (قوم)، القاموس المحيط ١٦٨/٤، مادة: (قوم)،

(٢) مجمع اللغة العربية – المعجم الفلسفي ص١٧٠، القاهرة–الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٩هـ.

الكبرى إتمام صالح الأخلاق والسعي للتمثل بالأخلاق والقيم الكريمة والخصال الحميدة كما قال الله –ﷻ–: ﴿**لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ**﴾(١).

وكما قال الرسول –ﷺ–: "**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**"(٢)، **وقال** –ﷺ– **أيضاً**: "**أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا، قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَقَالَ: أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا**"(٣).

ولنا في رسولنا –ﷺ– الأسوة في جميع الأخلاق فقد زكاه الله تعالى بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾(٤)، وهو الذي يجب أن نقتدي بهديه وأخلاقه كما يقول الله –ﷻ–: ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا**﴾(٥).

فالسنة النبوية لها دور كبير في تأصيل القيم الإسلامية في نفوس

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم: ١٦٤.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٣٢٣/١٠، كتاب: الشهادات، باب: بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار، برقم: ٢٠٧٨٢، لأحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبي بكر البيهقي، ت: ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية–بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م، **وقال الحاكم**: "**هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه**". المستدرك على الصحيحين ٦٧٠/٢، لمحمد بن عبد الله بن حمدويه بن الحكم النيسابوري، ت: ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، نشر: دار الكتب العلمية–بيروت، ط: الأولى، ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦٠٨/١١، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما، برقم: ٧٠٣٥، **وقال الهيثمي**: " قلت: له في الصحيح: " إن من أحبكم إلى أحسنكم خلقا ". فقط". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢١/٨، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ت: ٨٠٧هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي، نشر: مكتبة القدسي–القاهرة،١٤١٤هـ–١٩٩٤م.

(٤) سورة: القلم، آية رقم: ٤ .

(٥) سورة: الأحزاب، آية رقم: ٢١ .

المسلمين، فإذا تأملت وجدت أن السنة النبوية مليئة بالاهتمام بالقيم في الظاهر والباطن ومن يستقرئ سنته -ﷺ- يجد الاهتمام منه عليه الصلاة والسلام بالقيم والأخلاق وفي ذلك أحاديث كثيرة؛ منها أمر أوندب لخلق نبيل وأخر منها نهي أوكره لخلق رذيل.

والقيم الإسلامية بحر لا ساحل له ومنها القيم العليا مثل: الحق، والعبودية، والعدل، والإحسان، والحكمة، والاستخلاف، والحرية، ومنها القيم الخلقية مثل: الصدق، والبر، والتعاون.

ولا مجال هنا لحصر السنة النبوية التي تؤصل تلك القيم، **ولكن نشير إلى شيء منها:**

١ - العبودية.

٢ - العلم.

۞ أولاً: العبودية:

تحقيق العبودية هو الغاية السامية والهدف العالي الذي يسعى كل مسلم لتحقيقه؛ فالعبودية غاية الوجود، ومن أجلها خلق الله الخلق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وسن الشرائع؛ ليبلوكم أيكم أحسن عملاً، وعليها مدار الاستقرار النفسي في الدنيا، والسعادة في الآخرة، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾(١).

والمتتبع للسنة النبوية يجد أن النبي -ﷺ- أعطى هذه القيمة عناية بالغة، وذلك في مواضع كثيرة منها، والحديث المشهور بحديث جبريل يمثل الغاية وإجمال ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن في عبوديته لربه وخالقه.

فجعل النبي -ﷺ- إحسان العبودية أعلى مراتب الدين، وهو الإحسان،

(١) سورة الذاريات آية رقم ٥٦.

فقال في حديث جبريل – وقد سأله عن الإحسان: "**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**"(١).

فالعبودية قضية كلية تهيمن على حياة المسلم فهو حين يسعى في الأرض لطلب الرزق يعبد الله لأن ربه يأمره بذلك في قوله: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ**﴾(٢)، وهو حين ينام فهو ينام ليتقوى على عبادة الله تعالى كما قال معاذ بن جبل –ﷺ–: "إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي"(٣)، أي أنه يحتسب الأجر في نومه كما يحتسب الأجر في قيامه لِلَّيل، بل إن المسلم لا يرضى إلا أن يكون تمتعه بالطعام والشراب والنكاح في ميزان حسناته كما قال الرسول –ﷺ–: "**وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ**"(٤).

إذا فالسنة النبوية ضربت أعلى صورة في كيفية تحقيق هذه القيمة العليا وهي عبودية الله –ﷻ– وفق ما أمر وما أرشد إليه المصطفى –ﷺ–.

❁ ثانياً: العلم:

لا شك أن العلم مرتبة عالية وهدف سامي لكل أمة فلا تجد أن أمة ارتقت بين جاراتها من الأمم إلا بالعلم ولا شك أن من أفضل العلوم وأجلها

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٩/١، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي –ﷺ– عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، برقم: ٥٠.

(٢) سورة: الملك، آية رقم: ١٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١٦١/٥، كتاب: المغازي، باب: بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، وعلم الساعة، برقم: ٤٣٤١.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ٦٩٧/٢، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، برقم: ١٠٠٦.

هو العلم الشرعي المبني على الكتاب والسنة إذ هما مصدر العلم والمعرفة لهذه الأمة وجاء الاسلام بالحث على العلم في باكورة الوحي حيث يقول الله -ﷻ-: ﴿**ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ* خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ* ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ* ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ* عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾(١).

فهذا دليل العناية الفائقة بالقراءة التي هي مفتاح العلم. ثم جاء الارشاد من النبي -ﷺ- على طلب العلم والحث عليه وجعله طريقاً موصلا لجنة الخلد فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال قال رسول الله -ﷺ-: "**وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ**"(٢).

ومن تتبع سيرته عليه الصلاة والسلام وجد أن النبي -ﷺ- أرسى هذه القيمة ورسخها في نفوس أصحابه، فقد كان يبعثهم لتعليم الاسلام، فقد بعث معاذ الى اليمن فقال: "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ"(٣).

فإذا لا سبيل إلى الوصول لهذا النور إلا من منبع من قامت الأدلة والبراهين القاطعة على عصمته وأنه لا ينطق عن الهوى إن هوى إلا وحي يوحى. والأدلة على ذلك كثيرة في مجال ترسيخ قيمة العلم في النفوس أصحابه عليه الصلاة والسلام.

---

(١) سورة: العلق، الآيات: ١-٥.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٧٤/٤، كتاب: العلم، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم: ٢٦٩٩.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٥٠/١، كتاب: الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، برقم: ١٩.

المبحث الثالث:

الـنـــظـــم:

۞ أولاً: بيان مفهوم النظم:

النظم في اللغة: جمع نظام: لغة مأخوذ من الفعل نظم بمعنى الاستقامة والاتساق والتمام تقول: نظمت الأمر فانتظم أي: أقمته فاستقام، وهو على نظام واحد أي نهج غير مختلف. كما يطلق النظام على اللؤلؤ المجموع في السلك(١).

وفي الاصطلاح: مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف وغير ذلك من الأمور التي تقوم عليها حياة الفرد، وحياة المجتمع، وحياة الدولة، وبها تنتظم أمورها.

كما عُرِّفت بأنها: مجموعه التشريعات التي تحدد للإنسان منهج حياته.

وأما النظم الإسلامية فتعرف بأنها: المبادئ والأحكام التي شرعها الله لعباده على لسان رسوله -ﷺ- ليستقيم بها أمر الناس في معاشهم ومعادهم(٢).

۞ ثانياً: أهمية علاقة النظام بالسنة النبوية:

يمثل النظام في الكون والحياة ضرورة لايمكن أن تستقيم الحياة بدونها، وإذا تأمل الانسان الكون من حوله وجده يسير على نظام، الشمس والقمر، الليل والنهار والأفلاك كلها تسير بنظام، وأنواع الأنظمة كثيرة وسنذكر بعض الأنظمة وكيف كانت السنة النبوية مصدراً لها:

---

(١) **يُنظر**: المصباح المنير، ٦١٢/٢، مادة: (نظم)، مختار الصحاح ٦٦٧/١، مادة: (نظم).

(٢) مدخل لدراسة النظم الإسلامية، د/ مفرح بن سليمان القوسي ص ٣٦١، نشر: دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع-الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ.

١- **النظام الاعتقادي**:

يتجلى النظام العقدي من خلال السنة النبوية في أهم أمور الدين وهي المذكورة في حديث جبريل -عليه السلام- الطويل فقد بينت الأسس الستة للعقيدة، وهي ما تُسمى باركان الأيمان، وكذلك أركان الإسلام والاحسان، ففي حديث عمر -رضي الله عنه- قال: " **بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**"[(١)].

وأصول الإيمان الستة المذكورة في الحديث يتفرع عنها جميع ما يجب على

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٦/١، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، برقم: ٨.

المسلم اعتقاده في حق الله سبحانه، وفي أمر المعاد، وغير ذلك من أمور الغيب. وقد بينها الرسول -ﷺ- لأصحابه.

٢- **النظام الاجتماعي:**

من طبيعة الانسان أنه مخلوق اجتماعي لا بد أن يعيش في مجتمع، ومن خلال ذلك السلوك لا بد له من تكوين علاقة بينه وبين المجتمع الذي يكون فيه، وهذه العلاقة لا بد أن تكون وفق نظام اجتماعي، وقد رسخت السنة النبوية أعلى النظم في تنظيم علاقة الفرد بالمجتمع المحيط به. فقد حثت السنة النبوية على احترام شخصية الإنسان وتكريمه وعدم التعرض لإهانته وحفظ حقوقه، والسنة مليئة بأحاديث تحض على إعطاء الفرد حقه، وتبيين ماله من حقوق وما عليه من واجبات. قال رسول الله -ﷺ-: "**المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**"(١)، وقد بين الرسول -ﷺ- هذا التوازن بين الفرد والجماعة بقوله: "**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**"(٢)، ودعا الاسلام إلى رفض التفضيل المبني على العرقية أو الحسب أو اللغة، وإنما جعل هناك ميزان به يفضل الناس بعضهم ألا وهو التقوى ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ**

(١) **أخرجه** البخاري في صحيحه ١٢٨/٣، كتاب: المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، برقم: ٢٤٤٢، واللفظ له، ومسلم في صحيحه ١٩٩٦/٤، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، برقم: ٢٥٨٠.

(٢) **أخرجه** البخاري في صحيحه ١٢/١، كتاب: الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفس، برقم: ١٣، واللفظ له، ومسلم في صحيحه ٦٧/١، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير، برقم: ٤٥.

وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾(١).

ودعت السنة النبوية المطهرة إلى تحقيق التكافل الإجتماعي: فمن خلال اللبنات الأسرية، ومن خلال العلاقات القوية يتكون المجتمع، وأقوى رابط يربط هذه اللبنات هو التكافل والتعاون على البر كله وعلى الخير كله وعلى تحقيق غاية الخلق، وهي تقوى الله وطاعته، ومظاهر التكافل الاجتماعي في الإسلام كثيرة لا يتسع المجال لتفصيلها وسنعطي عليها مثال: قوله -ﷺ-: "**السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ**"(٢). وغير ذلك الكثير مما يدل على مصدرية السنة للنظم عموماً وللنظام الاجتماعي خصوصاً.

(١) سورة: الحجرات، آية رقم: ١٣.

(٢) **أخرجه** البخاري في صحيحه ٦٢/٧، كتاب: النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل، برقم: ٥٣٥٣، واللفظ له، ومسلم في صحيحه ٢٢٨٦/٤، كتاب: الزهد والرقائق، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، برقم: ٢٩٨٢.

المبحث الرابع:
الـــــفـــــكر:

۞ أولاً: بيان مفهوم الفكر:

الفكر في اللغة: مأخوذ من فكر يفكر فكراً: وهو بالكسر: تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، يقال: تفكر: إذا ردد قلبه معتبراً، والفكر بالفتح مصدر فكرت في الأمر وتفكرت فيه، والفكرة اسم من الافتكار كالاعتبار والارتحال وجمعها فكر مثل سدرة وسدر، ويقال الفكر: ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظنًا، ورجل فكير: أي كثير الفكر(١).

وفي الاصطلاح: إعمال العقل في الشيء وترتيب مايعلم ليصل به إلى مجهول(٢).

۞ ثانياً: بيان علاقة السنة بالفكر: نماذج من اهتمام الرسول -ﷺ- بالفكر:

١- تفريق الرسول -ﷺ- بين الفكر وصاحبه: ومن ذلك؛ حديث حلف الفضول الذي شهده الرسول -ﷺ- في الجاهلية، وهو فكرة حسنة اتفق عليها المشركون، وقال عنها الرسول -ﷺ- بعد الإسلام: "**لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِيَ بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، وَلَوْ أُدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ**"(٣)، وكذلك قوله -ﷺ- في الجانب العملي الذي يقاس

---

(١) المصباح المنير ٤٧٩/٢، مادة: (فكر)، القاموس المحيط ٤٥٨/١، مادة: (فكر).

(٢) المعجم الوسيط ٦٩٨/٢، مادة: فكر.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٥٩٦/٦، كتاب: الوديعة، باب: إعطاء الفيء على الديوان ومن يقع به البداية، برقم: ١٣٠٨٠، **وقال ابن الملقن:** "هذا الحديث صحيح، رواه الحميدي عن سفيان، عن عبد الله، عن محمد، وعبد الرحمن بن أبي بكر". البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير ٣٢٥/٧، لأبي حفص عمر بن علي الشافعي المصري ابن الملقن، ت: ٨٠٤هـ، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وآخرين، نشر: دار الهجرة-السعودية، ط: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

عليه الجانب الفكري عن صفات حاتم الطائي الجاهلي، التي ذكرتها له ابنته سفانة قبل إسلامها: "**هَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا لَوْ كَانَ أَبُوكِ مُسْلِمًا لَتَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ**"(١).

٢- أن الفكر المنحرف عن منهج الإسلام لا يعد إسلامياً، حتى ولو صدر من مسلم، وفي هذا ما جاء عن الرسول -ﷺ- **في قوله لأبي ذر** -رضي الله عنه-: " **إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ**"(٢)، فمع أنه مسلم لكن وجد عنده شيء من أفكار الجاهلية.

وبهذا المعيار يستطيع الناقد المسلم أن يخرج من حيز الفكر المنسوب للإسلام كثيراً مما أنتجه الفلاسفة المنتسبون للإسلام في العصور الإسلامية السابقة وفق مناهج مخالفة للإسلام، كما يخرج كثيراً مما جاءت به طوائف وفرق كثيرة انتسبت للإسلام، ونسبت آرائها واجتهاداتها إليه وهي خارجة عن حدوده.

(١) البداية والنهاية ٦٨،٦٧/٥، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ، نشر: دار الفكر، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، **وقال:** " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الْمَتْنِ غَرِيبُ الْإِسْنَادِ جِدًّا عَزِيزُ الْمَخْرَجِ".

(٢) **أخرجه** البخاري في صحيحه ١٥/١، كتاب: الإيمان، باب: المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، برقم: ٣٠، ومسلم في صحيحه ١٢٨٢/٣، كتاب: الإيمان، باب: إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، برقم: ١٦٦١.

الـــخـــاتـــمـــة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تزول العقبات وتتنزل الرحمات، وأشهد أن لا إله إلا الله رب الأرض والسماوات، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين....

وبـعـــــد .....

فبفضل الله –ﷻ– وتوفيقه قد انتهيت من إعداد هذا البحث، وقد استطعت من خلاله أن أقف على بعض النتائج والتوصيات.

أولاً: النـتـائـج وتتمثل في الآتي:

١– إن السنة النبوية كما هي مصدر مهم لتلقي العقائد والأحكام فهي أيضا المصدر الثاني لعلم الثقافة الإسلامية بعد القرآن الكريم، ومن مباني هذا العلم العظام. ومظاهر التكافل الاجتماعي في الإسلام.

٢– إن للسنة النبوية دوراً كبيراً في ترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمع المسلم، ورعايتها وتنميتها في نفوس المسلمين.

٣– ضربت السنة النبوية أعلى صورة في كيفية تحقيق قيمة العبودية لله –ﷻ– وفق ما أمر وما أرشد إليه المصطفى عليه الصلاة والسلام. باعتباره الغاية السامية والهدف العالي الذي يسعى كل مسلم لتحقيقه.

٤– لقد أرست السنة النبوية قيمة العلم، فإن رفعة الأمم والأفراد بمقدار ما عندها من العلم النافع، وانحطاطها بقدر ما فيها من الجهل والضياع.

٥– علم الثقافة الإسلامية والذي من خلاله تتم الصلة بين كل جوانح الإنسان المسلم عقله وقلبه وفكره، وبه يربط المسلم بين ماضيه الزاهر وحاضره القلق، ومستقبله المنشود.

٦- من فوائد علم الثقافة الإسلامية تربية ملكة النقد الصحيح التي تقوِّم على المبادئ والضوابط السليمة التي تجعل المسلم يواجه الأفكار غير السديدة والمتطرفة.

٧- من خلال علم الثقافة الإسلامية يتبين مدى الازدهار الحضاري للأمة الإسلامية، وبيان دور الثقافة الإسلامية في العصر الحديث وما تقدمه للإنسان المعاصر من فوائد لا حصر لها.

٨- **الثقافة الإسلامية هي:** العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم والنظم والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها.

٩- مر علم الثقافة الإسلامية بأربع مراحل، مرحلة ما قبل التدوين، ومرحلة التفاعل الحضاري، ومرحلة التجديد، ومرحلة تسمية العلوم.

١٠- القيم: صفة عينية كامنة في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء لا تتغير بتغير الظروف والملابسات والأحوال.

١١- للسنة النبوية دور كبير في ترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمع المسلم، ورعايتها وتنميتها في نفوس المسلمين.

١٢- النظم الإسلامية فتعرف بأنها: المبادئ والأحكام التي شرعها الله لعباده على لسان رسوله -ﷺ- ليستقيم بها أمر الناس في معاشهم ومعادهم.

١٣- إن النظام العقدي تجلى من خلال السنة النبوية في أهم أمور الدين وهي المذكورة في حديث جبريل -عليه السلام- الذي بين فيه الأسس الستة للعقيدة، وهي ماتُسمى باركان الأيمان، وكذلك أركان الإسلام والإحسان.

١٤- لقد دعت السنة النبوية إلى تحقيق التكافل الإجتماعي فرسخت أعلى القيم الإنسانية في تنظيم علاقة الفرد بالمجتمع المحيط به.

١٥- كما عالجت السنة النبوية الفكر المنحرف عن منهج الإسلام، وحذر النبي -ﷺ- من أسباب ومظاهر الانحراف الفكري، وفرق -ﷺ- بين الفكر وصاحبه.

ثانياً: التوصيات وتتمثل في الآتي:

١- العمل على نشر علم الثقافة الإسلامية؛ حيث إنه المأمن من الأفكار الهدامة والمتطرفة التي قد يقع فيها الكثير من شباب المسلمين الذين لا يعرفون تاريخهم الإسلامي العظيم.

٢- وكذا العمل على نشر وإبراز الصورة العظيمة للإسلام لغير المسلمين في الدول الأجنبية من خلال صور سهلة وميسرة من علم الثقافة الإسلامية.

٣- مواجهة الأفكار والشائعات الهدامة التي قد تلصق بالدين الإسلامي من خلال الفكر الوسطي ومن خلال وسائل العلم الحديث.

فهرس المصادر والمراجع:

مرتباً ترتيباً هجائياً حسب حروف المعجم اللغوي:

١- **الأمة وازمة الثقافة والتنمية:** مجموعة مؤلفين، أسامة أحمد، أمجد أحمد، علياء وجدي، عبد الحميد أبو سليمان، نشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة، ط: الأولى، ٢٠٠٧م.

٢- **البداية والنهاية:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ، نشر: دار الفكر، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٣- **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير:** لأبي حفص عمر بن علي الشافعي المصري ابن الملقن، ت: ٨٠٤هـ، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وآخرين، نشر: دار الهجرة-السعودية، ط: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤- **تاج العروس من جواهر القاموس:** لمحمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، ت: ١٢٠٥، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية، بدون تاريخ.

٥- **تاريخ التشريع الإسلامي:** لمناع القطان، نشر: مكتبة وهيبة-القاهرة، ط: الخامسة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٦- **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه:** لأبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، ت: ٨٨٥هـ، تحقيق: د/عبد الرحمن الجبرين، وآخرين، نشر: مكتبة الرشد- السعودية، ط: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٧- **ثقافة إسلامية:** محمود نواصرة، نشر: دار اليازوري للنشر والتوزيع- عمان، ط: الأولى، ٢٠٢٠م.

٨- **الثقافة الإسلامية-دراسات ومفاهيم حديثة:** أحمد محمد خلف، نشر: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع-عمان، ط: الأولى، ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

٩- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه في صحيحه (صحيح البخاري):** لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير، نشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٠- **السنن الكبرى:** لأحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبي بكر البيهقي، ت: ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١١- **القاموس المحيط:** لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت: (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث-مؤسسة الرسالة-محمد نعيم العرقسُوسي، نشر: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

١٢- **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن على أبي الفضل جمال الدين بن منظور، ت: ٧١١هـ، نشر: دار صادر- بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.

١٣- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، ت: ٨٠٧هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي، نشر: مكتبة القدسي-القاهرة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٤- **مدخل لدراسة النظم الإسلامية:** د/ مفرح بن سليمان القوسي، نشر: دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع-الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٥- **المستدرك على الصحيحين:** لمحمد بن عبد الله بن حمدويه بن الحكم النيسابوري، ت: ٤٠٥هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٦- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- (صحيح مسلم):** لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت، بدون طبعة أو تاريخ.

١٧- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** لأحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، ت: ٧٧٠هـ، نشر: المكتبة العلمية-بيروت، بدون طبعة أو تاريخ.

١٨- **معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين من الهجرة:** د/ عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، نشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٢م.

١٩- **المعجم الفلسفي:** لمجمع اللغة العربية-القاهرة-الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٩هـ.

٢٠- **معجم لغة الفقهاء:** لمحمد رواس قلعجي -حامد صادق قنيبي، نشر: دار النفائس، ط: الثانية، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٢١- **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري:** لحمزة محمد قاسم، تحقيق: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، بشير محمد عيون، نشر: مكتبة دار البيان-دمشق، مكتبة المؤيد-السعودية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٢- **مناهج البحث العلمي:** عبد الرحمن بدوي، نشر: وكالة المطبوعات-الكويت، ط: الثالثة، ١٩٧٧م.

٢٣- **ورقات في البحث والكتابة:** د/ عبد الحميد عبد الله الهرامة، نشر: كلية الدعوة الإسلامية-طرابلس، ط: الأولى، ١٣٠٩هـ-١٩٨٩م.

فهرس عام موضوعات البحث

المـــقـــدمـــــــة:.....٧٥٧

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث:.....٧٦٦

المبحث الأول: نشأة علم الثقافة الإسلامية: ٧٦٩

المبحث الثاني: القيم:.....٧٧٢

المبحث الثالث: الـنـظـم:.....٧٧٧

المبحث الرابع: الـــفـــكر: ٧٨١

الـخـاتـمـــة:.....٧٨٣

فهرس المصادر والمراجع:.....٧٨٦

فهرس عام موضوعات البحث: ٧٨٩